الفلوس المملوكية المحفوظة بمتحف آثار طنطا

(٦٤٨ -٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -١٥١٧ م)

دراسة أثارية فنية في ضوء مجموعة لم يسبق نشرها

إعداد

مي عبد الفتاح محمد الجمل

أ.د تفيده محمد عبد الجواد

أستـاذ الآثار الإسلامية بكلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د رمضان صلاح الدين أبو زيد

أستـاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية بكلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

تعد المسكوكات الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر علم الآثار والتاريخ ، فهي وثائق رسمية معاصرة للأحداث، وهي غنية جدا بالمعلومات بسبب ما نقش عليها من مأثورات، كما أنها تعد إحدي شارات الملك الثلاث ألا وهي سك النقود وعليها إسم الحاكم ، والدعاء له في خطبة الجمعة ، ونقش إسمه علي الطراز وذلك تعبيرا عن كيانه السياسي الجديد[١].

وكذلك تكمن أهمية المسكوكات في إرتباطها الوثيق بالنواحي الاقتصادية والسياسية والدينية، وكذلك تعكس النقود سمات التطور التاريخي من خلال التعرف علي المواد التي صنعت منها، ومدي انتشارها وجودتها بصرف النظر عن نوعها ، وبذلك تعد مصدرا مهما من مصادر علم التاريخ.

وتكمن أهمية هذه المجموعة (موضوع الدراسة) في أنها تضم مائتين وإثنين وأربعون قطعة من الفلوس النحاسية لم يسبق نشرها من قبل وهي محفوظة بمتحف طنطا.

وتعد النقود هي المصدر الرئيسي الذي إعتمدت عليه بصورة رئيسية في هذا البحث، حيث إعتمدت علي مجموعة الفلوس النحاسية المحفوظة بمتحف طنطا ، وتنسب هذه النقود للعصر المملوكي، وبلغ عددها مائتين وإثنين وأربعون قطعة تضمنت مائة وإثني عشر فلس للسلطان

١- رأفت محمد النبراوي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتي نهاية القرن التاسع الهجري، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٥.

الملك الناصر حسن بن الملك المنصور قلاون ، ومائة وثلاثون فلساً للمنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي ، وجميع هذه القطع تنشر في هذا البحث لأول مرة.

الكلمات الإفتتاحية: المسكوكات ، الفلوس ، الطراز ، المماليك ، الزخارف ، الكتابات ، دور الضرب .

أولاً : فلوس السلطان الملك الناصر حسن بن المنصور محمد بن قلاون الفترة الأولى (٧٤٨ - ٧٥٢هـ / ١٣٤٧ -١٣٥١م)الفترة الثانية (٧٥٥ - ٧٦٢هـ /١٣٥٤ -١٣٦١م).

يحتفظ متحف طنطا بعدد ١١٢ فلس تنسب للملك الناصر حسن تم تصنيفها إلي ثلاثة طرز:

الطراز الأول:

يحيط بكتابات الوجه دائرتان متحدتا المركز، تتكون الدائرة الخارجية من حبيبات متجاورة ودائرة داخلية مفصصة مكونة من إثني عشر فص، وجاءت الكتابات مركزية في أربعة أسطر أفقية متوازية بالخط النسخ المملوكي، أما كتابات الظهر فقد جاءت في ثلاثة أسطر أفقية متوازية بخط النسخ المملوكي، بأعلاها وأسفلها زخرفة زهرة قلبية ، وجاءت هذه الكتابات داخل نجمة ثمانية الرؤوس، يحيط بها دائرة خطية ويخرج من الدائرة الخطية في المناطق المحصورة بينها وبين النجمة ورقة نباتية ثلاثية البتلات ، ويحيط بالدائرة الخطية من الخارج دائرة مكونة من حبيبات متجاورة، وجاءت نصوص كتابات وزخارف هذه الفلوس علي النحو التالي :

الوجه	الظهر
السلطان الملك	ضرب بالقاهرة
الناصر حسن بن الملك	سنة تسع وخمسين
الناصر محمد بن الملك	وسبعماية
المنصور قلاون	

سجلت نصوص كتابات الوجه في أربعة أسطر أفقية حسب العرف المتبع في ترتيب الألقاب المملوكية، فقد ورد بالسطر الأول لقب" السلطان" والسلطان في اللغة جاءت من السلاطة بمعني القهر ولذلك أطلق علي الوالي، كما ورد هذا اللقب في آيات قرآنية عديدة بمعني الحجة والبرهان، وأخذ هذا اللفظ من اللغة الآرامية والسريانية ويوجد ذلك في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري، وإستخدم هذا اللقب لأول مرة في عهد هارون الرشيد حيث لقب به خالد بن برمك أو جعفر بن يحيي البرمكي ، ويعتبر اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً حيث إنقطع التلقيب به بعد ذلك حتي القرن الرابع الهجري ، ولم يصبح لقب السلطان لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بني بويه علي الخلفاء واستأثروا بالسلطنة دونهم، وبذلك إتخذوا هذا اللقب كسمة عامة لهم بالإضافة إلي ما كان يضفيه عليهم الخليفة من ألقاب فخرية خاصة ، وتتفق المراجع التاريخية عي أن لقب السلطان كان يطلق كلقب عام علي السلاجقة ، كما توارث الأسرة الزنكية هذا اللقب مما أدي بدوره أنتقاله الدولة الأيوبية ، وربما كان إنتقاله إلي الدولة الأيوبية من جهة أخري أي من الدولة الفاطمية حيث كان يطلق هذا اللقب علي الوزراء وأمراء الجيوش الذين يصلون إلي مناصبهم بناءً علي قوتهم وقهرهم لسلفهم، ولهذا يمكن القول ان هذا اللقب أطلق علي صلاح الدين كلقب فخري عن طريق الوراثة عن الدولة الفاطمية، وقد ورث المماليك عن الأيوبيين لقب" السلطان" ولكنه كان أثر شيوعاً في العصر المملوكي ، هذا وقد أضفي المماليك علي أنفسهم ولاية إسمية عامة علي جميع أنحاء العالم الإسلامي حين أحيي بيبرس الخلافة العباسية بالقاهرة ولذا كان بيبرس أو من أطلق علي" سلطان الإسلام والمسلمين" من المماليك٢.

كما سجل بالسطر الأول أيضا لقب" الملك" وهو لقب يطلق علي الرئيس الأعلي للسلطة الزمنية، وقد ورد ذكره في النقوش العربية القديمة ، وورد هذا اللقب في بعض الآيات القرآنية مثل**" وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "**٣ ، **" إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ"** ٤، ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي حيث اقتصر في ذلك الوقت علي تلقيب الوالي الأعلي " بالخليفة" و" أمير المؤمنين"

---

٢ – لمزيد من التفاصيل انظر حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص ٣٢٣– ٣٢٩؛ ولمزيد من معرفة من أطلق عليه هذا اللقب انظر قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتي بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٩٥، ص ص ٥٠–٥١.

٣ – سورة الكهف: آية ٧٩.

٤ – سورة النمل: آية ٣٤.

والعمال الفرعيين " بالولاة" أو" الأمراء" وفي العصر العباسي أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة ، ونظراً لهذا الإستقلال من جهة وإستبداد بعض الأمراء بالسلطة المركزية من جهة أخري أن ظهر لقب " الملك" الذي يحمل في طياته معني السيادة العليا ٥.

وسجل بالسطر الثاني اللقب الأصل" الناصر" وكان يقصد به الناصر لدين الله ، حيث ورد هذا اللقب أحياناً بهذه الصيغة" الناصر لدين الله" ، وقد إتخذه بعض الولاة كنعتاً خاصاً ، وفي أواخر العصر الفاطمي أضفاه الخليفة العاضد علي صلاح الدين حين عهد إليه بالوزارة بعد وفاة عمه أسد الدين شريكوه فصار ينعت " بالملك الناصر" حتي صار هذا اللقب علماً علي صلاح الدين فورد ضمن ألقابه في النقوش وخوطب به في المكاتبات، كما أطلق هذا اللقب علي بعض المماليك ومن أشهرهم الناصر محمد بن قلاون٦.

وإلي جانب لقب " الناصر سجل إسم " حسن" ثم سجل نسبه في نهاية هذا السطر والسطرين التتاليين، أما الظهر فجاءت نصوص كتاباته مسجلة في ثلاثة أسطر أفقية ، سجل بالسطر الأول مكان الضرب" ضرب بالقاهرة" وكانت القاهرة مركز الدولة في جميع النواحي السياسية والإدارية والإقتصادية، وكانت مقر حكم سلاطين المماليك، فوجد بها أكثر من دار لسك النقود علي حسب إختصاصات كل دار في ضرب النقود الذهبية أو الفضية أو النحاسية، ولا شك في أن دور ضرب القاهرة التي تحولت في أواخر عهد الدولة إلي دار واحدة كانت تقع داخل الحوش السلطاني بقلعة صلاح الدين قد إستمرت في أداء مهامها وذلك لضرورة وجود دار رسمية لضرب النقود في الدولة يكون مقرها العاصمة، وأصبحت أهم دار ضرب في العصر المملوكي ٧، ثم سجل في السطرين التاليين تاريخ الضرب المكون من رقم الآحاد والعشرات والمئات.

ويعد هذا التصميم نموذجاً لإصدارات داري ضرب القاهرة والإسكندرية من الفلوس المملوكية في عهود سلاطين أولاد وأحفاد الناصر محمد بن قلاون في الفترات التالية ، وكذلك في عهدي برقوق

---

٥ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ص ٤٩٦–٤٩٧.

٦ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية،. ص ٥٢٥؛ ولمعرفة المزيد ممن لقبوا بهذا اللقب انظر قتيبة الشهابي : معجم ألقاب أرباب السلطان، ص ص ١٨٧– ١٩٢.

٧ – حمود النجيدي: النظام النقدي المملوكي ٦٤٨– ٩٢٢هـ/ ١٢٥٠– ١٥١٧م(دراسة تاريخية حضارية) ، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣م ، ص٥٧؛ رأفت النبراوي: السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ط١، ١٩٩٣م ، ص ٣٦.

وإبنه فرج ٨، ويتفق الشكل العام ونصوص كتابات هذا الطراز مع ما ذكره القلقشندي " السكة علي الفلوس تشتمل علي ألقاب السلطان وإسمه ونسبه بالوجه ومكان وتاريخ الضرب علي الظهر" وكان يقصد بها فلوس الناصر حسن ضرب القاهرة ٩.

وبالنسبة إلي الأشكال الهندسية التي سجلت علي هذا الطراز بالرغم من قلتها إلا أنها جاءت متكررة علي معظم المسكوكات المملوكية، وتمثلت في دوائر خطية ودوائر مكونة من حبيبات متجاورة ودوائر مفصصة من عدة فصوص ونجوم ثمانية.

الدوائر:

تميز الشكل العام للنقود المملوكية بالإستدارة كغيرها من النقود الإسلامية ، ولم يقتصر الشكل العام للنقود علي إستدارة قطعة النقود نفسها، ولكن إستخدمت الدوائر في زخرفة النقود فقد كانت كتابات مركز النقد تنقش في أسطر أفقية، وتنقش كتابات الهامش في شكل دائري حول كتابات المركز ، وكانت توجد أحياناً دائرة تحيط بكتابات المركز ودائرة تحيط بكتابات الهامش، أو دائرة تحيط بكتابات كل من المركز والهامش معاً، وهذا هو التصميم الأول الذي إستخدم علي الدينار والدرهم المضروبين علي الطراز العربي الإسلامي بعد إصلاح عبد الملك بن مروان للنقود١٠.

كما كان لهذه الدوائر وظيفة أخري غير الشكل الزخرفي وهي وظيفة إقتصادية وفقهية مهمة، حيث كان معروفاً أن بعض المزيفين يقومون بقرض الدنانير والدراهم من أطرافها لينقصوا وزنها، ويستخدموا هذه القراضة بعد ذلك إما عن طريق إعادة سكها في دار السك نقوداً جديدة مقابل أجر لصالح دار الضرب ، أو يقومون بإستخدامها في شراء الحاجات الصغيرة التي تقل قيمتها عن الدينار والدرهم ، ولمواجهة هذه الظاهرة أمر الفقهاء بأن تكون الدائرة التي تحيط بكتابات الدنانير والدراهم هي الحد الفاصل في تطبيق عقوبة السرقة علي الشخص الذي يقوم النقود ، وأطلقوا علي

---

٨ – محمد حسين حويدق: تطور فلوس بلاد الشام ومصر خلال العصر الإسلامي ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٩ م ، ص ٣٧١.

٩ – القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ج٣، المطبعة الأميرية القاهرة، ١٩١٤م ، ص٤٦٨؛ محمد حسين حويدق: تطور فلوس بلاد الشام ومصر، ص ٣٧١.

١٠ – عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٣٩٣-٣٩٤.

هذه الدوائر حرز الدينار والدرهم، ومن يقوم بقرض هذه النقود إلي داخل هذه الدوائر فيقام عليه حد السرقة، ومن يقوم بقرضها من خارج هذه الدائرة فلا يقام عليه الحد ١١.

النجمة الثمانية:

إهتم النقاش المملوكي بعمل التصميمات الهندسية النجمية إهتماماً كبيراً ويبدو أن هذا الإهتمام والبراعة في النقش جاءت لتأثير البيئة العربية التيتتسم بسماء صافية تتلألأ فيها النجوم وتزينها فقال الله تعالي" ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين" ١٢.

وقد شهد القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إزدهاراً كبيراً في الزخرفة النجمية، وكانت أبرز مظاهر هذا الإزدهار الخطوط الهندسية المتشابكة ودقة تكويناتها النجمية الشكل، وتبلورت هذه التكوينات في شكل زخرفة متميزة عرفت بإسم الأطباق النجمية التي بدأت في الظهور في نفس القرن١٣.

وتمثل الزخارف النجمية العنصر الغالب بين الزخارف الهندسية المختلفة علي النقود المملوكية وغيرها من الأعمال الفنية الإسلامية ومن أهم هذه النماذج الهندسية النجمة ثمانية الرؤوس.

أما بالنسبة للزخارف النباتية المتمثلة في هذا الطراز زخرفة عبارة عن وريدة نباتية ذات ثلاث بتلات، ويقصد بالزخارف النباتية كل زينة أو حلية تعتمد في رسمها أو نقشها علي عناصر النبات كالسيقان والأوراق والزهور والثمار بمختلف أشكالها وصورها سواء كانت بشكلها الطبيعي أو محورة عن الطبيعة بصورة بعيدة عن صورتها الأصلية ١٤.

وقد وصلت الزخارف النباتية قمة تطورها وإزدهارها خلال العصر المملوكي البحري، وتميزت بدقتها ومراعاة التماثل في توزيع وحداتها، كما أتقن الفنان المملوكي الزخارف النباتية المورقة

---

١١ – عاطف منصور: النقود الإسلامية، ص ص ٣٩٤، ٦٣٧.

١٢ – سورة الحجر– آية ١٦ ؛ محمد عبد الودود عبد العظيم: الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م،، ص ٣٥٦.

١٣ – محمد عبد الودود عبد العظيم: الكتابات والزخارف، ص ٣٥٧.

١٤ – كاظم الجنابي: حول الزخارف الهندسية الإسلامية، مجلة سومر، مج ٣٤، ج ٢١، ١٩٧٨م، ص٣٤؛ محمد عبد الودود عبد العظيم: الكتابات والزخارف، ص ص ٣٢١، ٣٢٤.

ووفق فيها توفيقاً كبيراً، وكانت الأوراق والأزهار من أهم العناصر النباتية التي إستخدمها الفنان المملوكي في زخارفه١٥.

وكانت زخارف الوريدة المتعددة البتلات من أكثر الوحدات الزخرفية التي زينت بها النقود والمعادن المملوكية، وقد تنوعت الوريدات ذات البتلات من حيث عدد بتلاتها علي النقود المملوكية البحرية فمنها الوريدة ذات الثلاث بتلات والأربع بتلات والخمس بتلات والست بتلات وغيرها، وقد كانت زخرفة الوريدة النباتية الثلاثية البتلات من أكثر الوريدات النباتية ظهوراً وشيوعاً بين سائر الوريدات النباتية١٦.

ينفرد هذا الطراز بوجود زخرفة أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر علي شكل قلب تعرف بإسم الزهرة القلبية والتي شاع إستخدامها علي النقود في العصر المملوكي بشقيه، بينما جاءت هذه الزخرفة في الطرازين الثاني والثالث علي شكل ورقة نباتية ثلاثية البتلات.

ويحتفظ متحف طنطا بعدد ١٣ قطعة لم يسبق نشرها تنسب إلي هذا الطراز .(لوحة ١) ، (لوحة ٢)

وينتمي إلى هذا الطراز نماذج سبق نشرها بدار الكتب القومية ومجموعة كلية الآثار جامعة القاهرة ، ونماذج أخري نشرها بالوج في مجموعته وسامح فهي وغيرهم ، منها نماذج مؤرخة ٧٥٩هـ١٧،

---

١٥ – سعيد مصيلحي: أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٨٤؛ محمد عبد الودود عبد العظيم: الكتابات والزخارف، ص ص ٣٢٥– ٣٢٦.

١٦ – محمد عبد الودود عبد العظيم: الكتابات والزخارف، ص ٣٣٨؛ علاء عادل أحمد البري: دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية النباتية والهندسية للعمائر والتحف التطبيقية المملوكية الجركسية بمصر، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م، ص ٣٣.

١٧ – نموذج محفوظ بدار الكتب القومية برقم سجل ٤٥٦٤/١٥٣١ (وزن ٣.٣٠٠ جم – قطر ٢٢ مم) ، نموذج محفوظ بمجموعة كلية الآثار جامعة القاهرة برقم سجل ١٣٨(وزن ٣.٩٥ جم – قطر ٢٤ مم) .

– سامح فهمي: الوحدات النقدية المملوكية، الكتاب الجامعي، دار تهامه، ط١، جدة، ١٩٨٣م ،، نموذج ٣٠٠–٣٠١، ص ١٧٦.

- Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans of Egypt and Syria , Numismatic studies No 12, the American Numismatic society , New York , 1964, No, 369. P, 199.

ونموذج آخر محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن مؤرخ ٧٥٩ هـ ولكن بدون ذكر نوع الزخرفة أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر١٨ .

الطراز الثاني: يحيط بكتابات الوجه دائرتان متحدتا المركز، تتكون الدائرة الخارجية من حبيبات متجاورة ودائرة داخلية مفصصة مكونة من إثني عشر فص، وجاءت الكتابات مركزية في أربعة أسطر أفقية متوازية بالخط النسخ المملوكي، أما كتابات الظهر فقد جاءت في ثلاثة أسطر أفقية متوازية بخط النسخ المملوكي، بأعلاها وأسفلها زخرفة ورقة نباتية ثلاثية البتلات، وجاءت هذه الكتابات داخل نجمة ثمانية الرؤوس، يحيط بها دائره خطية ويخرج من الدائرة الخطية في المناطق المحصورة بينها وبين النجمة ورقة نباتية ثلاثية البتلات ، ويحيط بالدائرة الخطية من الخارج دائرة مكونة من حبيبات متجاورة، وجاءت نصوص كتابات وزخارف هذه الفلوس علي النحو التالي :

الوجه	الظهر
السلطان الملك	ضرب بالقاهرة
الناصر حسن بن الملك	في سنة ستين
الناصر محمد بن الملك	وسبعماية
المنصور قلاون	

سجلت نصوص كتابات الوجه في أربعة أسطر أفقية حسب العرف المتبع في ترتيب الألقاب المملوكية، فقد ورد بالسطر الأول لقبا" السلطان" و" الملك" ، وسجل بالسطر الثاني اللقب الأصل" الناصر" واسمه" حسن" ثم سجل نسبه في نهاية هذا السطر والسطرين التتاليين، أما الظهر فجاءت نصوص كتاباته مسجلة في ثلاثة أسطر أفقية ، سجل بالسطر الأول مكان الضرب" ضرب بالقاهرة" ، ويليه في السطرين التاليين تاريخ الضرب المكون من رقم الآحاد والعشرات والمئات يسبقه حرف الجر " في" .

18- Lane – poole , Stanley: Catalogue Of Oriental Coins In The British Museum , the coinage of Egypt(A.H 358-922), The fatimee Khaleefehs ,The Ayyoobees, and the Memlook sultans, London 1879, No, 567,P 175.

ينفرد هذا الطراز بتسجيل حرف الجر" في" في السطر الثاني لكتابات مركز الظهر ويليه تاريخ الضرب، ويختلف عن الطراز الأول بوجود زخرفة ورقة نباتية ثلاثية البتلات أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر ، أما في الطراز الأول كانت الزخرفة أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر علي شكل قلب.

ويحتفظ متحف طنطا بعدد ٣٢ قطعة لم يسبق نشرها تنسب إلي هذا الطراز .(لوحة ٣) ، (لوحة ٤)

وينتمي إلى هذا الطراز نماذج سبق نشرها محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس والمتحف البريطاني بلندن وهي نماذج مؤرخة بسنة ٧٦٠ هـ ١٩، ونشر سامح فهمي نموذج مؤرخ بسنة ٧٦٠هـ بدون ذكر حرف الجر " في" قبل تاريخ الضرب وأيضاً بدون ذكر نوع الزخرفة أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر٢٠ ، وكذلك نشر بالوج في مجموعته نموذج مؤرخ بسنة ٧٦٠هـ بدون ذكر حرف الجر " في" قبل تاريخ الضرب ٢١

الطراز الثالث:

يحيط بكتابات الوجه دائرتان متحدتا المركز، تتكون الدائرة الخارجية من حبيبات متجاورة ودائرة داخلية مفصصة مكونة من إثني عشر فص، وجاءت الكتابات مركزية في أربعة أسطر أفقية متوازية بالخط النسخ المملوكي، أما كتابات الظهر فقد جاءت في ثلاثة أسطر أفقية متوازية بخط النسخ المملوكي، بأعلاها وأسفلها زخرفة ورقة نباتية ثلاثية البتلات، وجاءت هذه الكتابات داخل نجمة ثمانية الرؤوس، يحيط بها دائره خطية ويخرج من الدائرة الخطية في المناطق المحصورة بينها وبين النجمة ورقة نباتية ثلاثية البتلات ، ويحيط بالدائرة الخطية من الخارج دائرة مكونة من حبيبات متجاورة، وجاءت نصوص كتابات وزخارف هذه الفلوس علي النحو التالي :

الوجه	الظهر
السلطان الملك	ضرب بالقاهرة
الناصر حسن بن الملك	سنة إحدي وستين
الناصر محمد بن الملك	وسبعماية
المنصور قلاون	

19 - Lavoix , Henri:-Catalogue des Monnaies Musulmanes de La Biblitheque National Vol,3, Egypte et Syrie, paris , 1965,No, 885,P 362.
- Lane – poole , Stanley: Catalogue Of Oriental Coins In The British Museum , No, 568,P 175. .

٢٠ – سامح فهمي: الوحدات النقدية، نموذج ٣٠٢ (قطر ٢٨ مم) ، ص ١٧٧.

21 - Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 370. P, 199.

سجلت نصوص كتابات الوجه في أربعة أسطر أفقية ، ورد بالسطر الأول لقبا" السلطان" و" الملك" ، وسجل بالسطر الثاني لقب" الناصر" واسمه" حسن" ثم سجل نسبه في نهاية هذا السطر والسطرين التتاليين، وجاءت نصوص كتابات الظهر مسجلة في ثلاثة أسطر أفقية ، سجل بالسطر الأول مكان الضرب" ضرب بالقاهرة" ، ويليه في السطرين التاليين تاريخ الضرب المكون من رقم الآحاد والعشرات والمئات.

يختلف هذا الطراز عن الطراز الأول بوجود زخرفة ورقة نباتية ثلاثية البتلات أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر ، أما في الطراز الأول كانت الزخرفة أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر علي شكل قلب، كما يختلف عن الطراز الثاني في عدم تسجيل حرف الجر " في " في السطر الثاني لكتابات مركز الظهر، حيث سجل بكتابات مركز الظهر بالطراز الثاني حرف" في" ويليه تاريخ الضرب.

ويحتفظ متحف طنطا بعدد ٦٧ قطعة لم يسبق نشرها تنسب إلي هذا الطراز . (لوحة ٥) ، (لوحة ٦)

وينتمي إلى هذا الطراز نماذج سبق نشرها محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن وهي نماذج مؤرخة بسنة ٧٦١هـ ٢٢، وكذلك نشر سامح فهمي وبالوج نماذج مؤرخة ٧٦١هـ ٢٣ ، ٧٦٢هـ ٢٤.

22 - Lane – poole , Stanley: Catalogue Of Oriental Coins In The British Museum, No, 569,P 176.

٢٣ – سامح فهمي: الوحدات النقدية، نموذج ٣٠٣ (وزن ٣.٩٥ – قطر ٢٢ مم) ، ص ١٧٧.

- Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 371. P, 199.

٢٤ – سامح فهمي: الوحدات النقدية، نموذج ٣٠٤ (قطر ٢٧ مم) ، ص ١٧٨.

- Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 372. P, 199.

ثانياً : الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي(٧٦٢-٧٦٤هـ / ١٣٦١-١٣٦٣م)

يحتفظ متحف طنطا بعدد ١٣٠ فلس تنسب للملك المصور محمد بن المظفر حاجي تم تصنيفها إلي طرزاز واحد ، ويتميز الشكل العام لهذا الطراز بالآتي : (لوحة ٧) ، (لوحة ٨) ، (لوحة ٩)

يحيط بكتابات الوجه دائرتان تتكون الدائرة الخارجية من حبيبات متجاورة ودائرة داخلية مفصصة مكونة من إثني عشر فص، وجاءت الكتابات مركزية في أربعة أسطر أفقية متوازية بخط النسخ المملوكي، أما كتابات الظهر فقد جاءت في ثلاثة أسطر أفقية متوازية بالخط النسخ المملوكي، وجاءت هذه الكتابات داخل نجمة ثمانية الرؤوس، يحيط بها دائره خطية ويخرج من الدائرة الخطية في المناطق المحصورة بينها وبين النجمة وريدة ثلاثية البتلات ، ويحيط بالدائرة الخطية من الخارج دائرة مكونة من حبيبات متجاورة، وجاءت نصوص كتابات وزخارف هذا الطراز علي النحو التالي :

الوجه	الظهر
الملك المنصور	ضرب بالقاهرة
صلاح الدنيا والدين	سنة أربع وستين
محمد بن الملك المظفر حاجي	وسبعماية
بن الملك الناصر	

سجلت نصوص كتابات الوجه في أربعة أسطر أفقية ، ورد بالسطر الأول لقبا" الملك" و" المنصور" ولقب المنصور نعت خاص للخليفة أبي جعفر ثاني خلفاء العصر العباسي، واستمر إطلاق هذا اللقب بعد ذلك علي الكثير وكذلك في العصر الفاطمي ، وإستمر إستعماله في مصر في عصر المماليك ، كما إستعمل أيضاً مضافاً إلي ياء النسب" المنصوري" ٢٥، ولقب " المنصور" يشير إلي أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله ، كما إستخدم هذا اللقب كصفة من

٢٥ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية،. ص ص ٥١٢–٥١٣؛ فؤاد صالح السيد: معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٣٠٥، ولمعرفة المزيد ممن لقبوا بهذا اللقب انظر قتيبة الشهابي : معجم ألقاب أرباب السلطان، ص ص ١٧٢– ١٧٩.

الصفات التي تجري مجري التفاؤل فكانت توصف بها بعض الأشياء مثل" الجيوش المنصورة" و" القلاع المنصورة" وذلك تفاؤلاً بحصولها علي النصر٢٦.

وسجل بالسطر الثاني لقب" صلاح الدنيا والدين" وورد هذا اللقب في كثير من النقوش تمشياً مع قاعدة إطلاق هذه الصيغة علي السلاطين بعد أن انتشر التلقب "بالدين" بين عامة الشعب٢٧، ثم سجل في السطر الثالث إسمه ثم إسم أبيه يسبقه لقب " المظفر" وهذا اللقب جاء من الظفر وهو النصر، وهو من ألقاب المدح والتعظيم٢٨، ويحمل هذا اللقب إلي جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً إذ يدل علي أن الملقب به مؤيد من الله سبحانه وتعالي في إنتصاره علي أعدائه وذلك نظراً لتقواه وصلاحه٢٩.

وعرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي علي مدي العصور ففي العصر العباسي جاء علي سكة بتاريخ ٣٣٣هـ في مدينة السلام ، وكذلك في دولة الفاطميين والسلاجقة ، وقد انتشر إستخدام هذا اللقب في عصر المماليك وصار من الألقاب السلطانية ، كما استعمل أيضاً مضافاً إلي ياء النسب" المظفري" ، وقد أطلق هذا اللقب كنعت خاص للملك سيف الدين قطز٣٠.

وينتمي إلى هذا نماذج سبق نشرها محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن والمكتبة الأهلية بباريس٣١، وكذلك نشر بالوج نماذج مؤرخة ٧٦٢هـ ٣٢ ، ٧٦٣هـ ٣٣، ٧٦٤ هـ ٣٤ ، وكذلك نماذج أخري نشرها سامح فهمي محفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة ٣٥.

---

٢٦ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية،. ص ٥١٣.

٢٧ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٧٩.

٢٨ – فؤاد صالح السيد: معجم الألقاب، ص ٣٠٢.

٢٩ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٤٧٣.

٣٠ – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٤٧٤؛ ولمعرفة المزيد ممن أطلق عليهم هذا اللقب انظر قتيبة الشهابي : معجم ألقاب أرباب السلطان، ص ص ١٠٥– ١٠٨.

31 - Lavoix , Henri:-Catalogue des Monnaies Musulmanes,No, 897,P 369.
- Lane poole: Catalogue Of Oriental Coins In The British Museum , No, 527-537,P 177. .

32 – Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 385. P, 204.

33 – Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 386. P, 204.

34 – Paul Balog: The coinage of the Mamluk sultans , No, 387. P, 204.

٣٥ - نموذج محفوظ بدار الكتب القومية برقم سجل ٢١٨٥/١٥٣٤ (وزن ٤.١٠٠ جم – قطر ٢١ مم) ، سامح فهمي : الوحدات النقدية : نموذج ٣١٤ ، ص ١٨٣.

الخاتمة :

من خلال دراسة موضوع الفلوس المملوكية المحفوظة بمجموعة متحف آثار طنطا (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) أمكن الوقوف علي النتائج التالية:

أولا: تم نشر ودراسة عدد ٢٤٢ فلس تنشر في هذا البحث لأول مرة، وبياناتها كالتالي:

- ١١٢ فلس للسلطان الملك الناصر حسن وصنفت إلي ٣ طرز.
- ١٣٠ للسلطان الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي وتنتمي إلي طراز واحد.

ثانياً: من خلال الفحص الدقيق للقطع موضوع الدراسة تبين الآتي:

- إحتواء الكثير من أرقام السجل الخاصة بالقطع بالمتحف علي قطع خاصة بأكثر من سلطان في حين أنها سجلت بالسجلات تحتوي علي فلوس خاصة بسلطان واحد فقط .
- جميع القطع الخاصة بالسلطان الملك الناصر حسن المؤرخة بسنة ٧٥٩ هـ تحمل نفس الزخرفة التي جاءت أعلي وأسفل كتابات مركز الظهر وهي زخرفة الزهرة القلبية(الطراز الأول) ، وقد أشارت بعض المراجع إلي هذه القطع ولكن بدون ذكر نوع الزخرفة.
- القطع الخاصة بالسلطان الملك الناصر حسن التي سجل بها بكتابات مركز الظهر حرف "في" قبل تاريخ الضرب (الطراز الثاني) لفلوس الناصر حسن جميعها تحمل نفس تاريخ الضرب وهو ٧٦٠هـ، وقد أشارت بعض المراجع إلي هذه القطع ولكن بدون ذكر حرف "في" قبل تاريخ الضرب.
- أوضحت الكثير من القطع عدم الدقة في صناعة الفلوس في العصر المملوكي وكان من أكثر هذه القطع وضوحاً : القطعة التي تنتمي للطراز الثاني لفلوس الناصر حسن برقم سجل ٢ ق ط والتي ظهر بها تداخل كتابات الوجه والظهر.
- القطع الخاصة بالسلطان الملك الناصر حسن التي تنسب إلي (الطراز الثالث) مؤرخة بسنتي ٧٦١، ٧٦٢ هـ فقط ولا يوجد مثل هذا الطراز يحمل السنوات السابقة لحكم الناصر حسن.
- أن القطع الخاصة بالسلطان الملك صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي المحفوظة بالمتحف تبين شيوع هذا الطراز واتضح ذلك من خلال القطع الخاصة بموضوع البحث ومن خلال البحث في المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

- نموذج محفوظ بدار الكتب القومية برقم سجل ٢١٨٦/١٥٣٥، مؤرخ ٧٦٣ هـ (وزن ٣.٠٥٠جم – قطر ٢٣ مم) ، سامح فهمي : الوحدات النقدية : نموذج ٣١٥ ، ص ١٨٣.

قائمة المصادر و المراجع العربية والأجنبية :

القرآن الكريم

أولاً: المصادر :

- **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):**

صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ج٣،ج٥، المطبعة الأميرية القاهرة، ١٩١٤م.

ثانياً : المراجع العربية :

- **حسن الباشا:** الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **حمود النجيدي:** النظام النقدي المملوكي ٦٤٨- ٩٢٢هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م(دراسة تاريخية حضارية) ، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣م.
- **رأفت محمد النبراوي:** السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ط١، ١٩٩٣م.

- النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتي نهاية القرن التاسع الهجري، القاهرة، ١٩٩٩م

- **سامح فهمي:** الوحدات النقدية المملوكية، الكتاب الجامعي، دار تهامه، ط١، جدة، ١٩٨٣م.
- **سعيد مصيلحي:** أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م .
- **عاطف منصور:** النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.
- **علاء عادل أحمد البري:** دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية النباتية والهندسية للعمائر والتحف التطبيقية المملوكية الجركسية بمصر، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م .
- **فؤاد صالح السيد:** معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
- **قتيبة الشهابي :** معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتي بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٩٥.
- **كاظم الجنابي:** حول الزخارف الهندسية الإسلامية، مجلة سومر، مج ٣٤، ج ٢١، ١٩٧٨م.

- **محمد حسين حويدق:** تطور فلوس بلاد الشام ومصر خلال العصر الإسلامي ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٩ م.
- **محمد عبد الودود عبد العظيم:** الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

- Lane – poole , Stanley:

Catalogue Of Oriental Coins In The British Museum , the coinage of Egypt(A.H 358-922), The fatimee Khaleefehs ,The Ayyoobees, and the Memlook sultans, London 1879.

-**Lavoix , Henri:**

Catalogue des Monnaies Musulmanes de La Biblitheque National Vol,3, Egypte et Syrie, paris , 1965.

-Paul Balog: –

The coinage of the Mamluk sultans of Egypt and Syria , Numismatic studies No 12, the American Numismatic society , New York , 1964.

فهرس اللوحات :

لوحة رقم (١)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ بسنة ٧٥٩هـ محفوظ بمتحف طنطا.
لوحة رقم (٢)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ بسنة ٧٥٩هـ محفوظ بمتحف طنطا (يوضح الزخارف الهندسية بالطراز)
لوحة رقم (٣)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ بسنة٧٦٠هـ محفوظ بمتحف طنطا
لوحة رقم (٤)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ بسنة٧٦٠هـ محفوظ بمتحف طنطا
لوحة رقم (٥)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ ٧٦١هـ محفوظ بمتحف طنطا.
لوحة رقم (٦)	فلس ينسب للملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون لم يسبق نشره مؤرخ ٧٦٢هـ محفوظ بمتحف طنطا.
لوحة رقم (٧)	فلس ينسب للملك المنصور محمد بن المظفر حاجي لم يسبق نشره مؤرخ بسنة ٧٦٢ هـ محفوظ بمتحف طنطا.
لوحة رقم (٨)	فلس ينسب للملك المنصور محمد بن المظفر حاجي لم يسبق نشره مؤرخ بسنة ٧٦٣ هـ محفوظ بمتحف طنطا.
لوحة رقم (٩)	فلس ينسب للملك المنصور محمد بن المظفر حاجي لم يسبق نشره مؤرخ بسنة ٧٦٤ هـ محفوظ بمتحف طنطا.

الكتالوج :

لوحة (١)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ بسنة ٧٥٩هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٢/١ ق ط ، الوزن ٣.٢ جم، القطر٢٢ مم .

لوحة (٢)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ بسنة ٧٥٩هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٨/١ ق ط، الوزن ٣.١جم، القطر ٢٢ مم .

(لوحة ٣)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ بسنة٧٦٠هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٢٤/١ق ط، الوزن ٣.٢ جم ، القطر٢٢مم .

لوحة (٤)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ بسنة ٧٦٠هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٢/٢ ق ط، الوزن ٤.٢ جم، القطر ٢٣ مم .

(لوحة ٥)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ ٧٦١هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٧٥/٤ ق ط ، الوزن ٣.٩ جم ، القطر٢٤مم .

(لوحة ٦)

فلس ينسب للملك الناصر حسن مؤرخ بسنة٧٦٢هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل٢٥/١ ق ط، الوزن ٣.٢ جم، القطر٢١ مم .

فلس ينسب للملك المنصور محمد مؤرخ بسنة ٧٦٢ هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل ٧٦/١ق ط ، وزن ٤ جم ، قطر ٢٣ مم .

فلس ينسب للملك المنصور محمد مؤرخ بسنة ٧٦٣ هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل ٧٨/٢ق ط ، وزن ٣.٢ جم ، قطر ٢١ مم.

(لوحة ٩)

فلس ينسب للملك المنصور محمد مؤرخ بسنة ٧٦٤ هـ محفوظ بمتحف طنطا برقم سجل ٧٨/٣ ق ط ، وزن ٣.١ جم – قطر ٢١.٢ مم.

Mamluk Money Preserved in the Museum Of Antiquities Tanta (648-923 A.H / 1250-1517 A.D)

By
Mai Abd El-Fatah Mohamed El-Gamal

Prof. Dr / Tafeda Mohamed Abd Elgawad
Professor of Islamic Archeology Faculty of Arts _ Tanta University

Prof. Dr / Ramadan Salah Elddin Abu Zaid
Professor of Islamic Archeology and Coins Faculty of Arts _ Tanta University

Abstract:

Islamic coins are an important source of archeology and history They are official contemporary documents of events , They are very informative because of their inscriptions , His name is modeled as an expression of his new political entity .

Coins also reflect the historical development by identifying the materials they were made of, and the extent and quality of their coins, irrespective of their type, gold or silver, and thus an important source of history.

The importance of this collection (the subject of the study) is that it includes 242 money that have never been published before , and it is preserved in the Tanta Museum.

The coins are the main source on which I relied mainly in this research , as it relied on a collection of copper money kept in the Tanta Museum, and these coins are attributed to the mamluk era , It included 242 pieces .

It included 112 pieces for Sultan al-Malik al- Nasir Hasan the son of al- Mansour Qalawun , and 130 pieces for Sultan al- Mansour Salah al – Din Mohammed the son of al- Muzaffer Haji , and all these pieces are published in this research for the first time .

Keywords: coins , money ,mamluks , the style , decorations-inscriptions .